

سؤال وجودي فلسفي

من المستحيل أخذ موافقة طفل على مجيئه لهذه الحياة الدنيا فهل من الأخلاق إنجاب طفل بدون أخذ موافقته مع علمنا بصعوبة هذه الحياة وما يعترئها كل يوم من الحوادث والكوارث الطبيعية والملل والأمراض الخ....

ومن هذا السؤال ننطلق إلى السؤال الأكبر :

هل ا[] جل شأنه خلقنا و أمرنا قهراً و جبراً أن نكون في هذه الحياة التي سن هو سننها و نواميسها ، أم جعل وجودنا فيها خياراً نختاره إن أردنا أو لم نريد ؟ .
سؤال مهم و جميل في نفس الوقت.

لماذا هو مهم ، فهذا سهل إدراكه ، فلماذا هو سؤال جميل ؟

لأن كل موجود في عالم الموجودات يعود أصل وجوده إلى عالم الوجود ، وكل هذه الموجودات أوجدها الخالق دون أخذ موافقتها بأمر منه وذلك لخدمة مثيله الإنسان بني آدم ، آخر و أجل هذه الموجودات على الإطلاق . فهل الإنسان من ضمن هذه الموجودات التي أجبرها و قهرها ، أم أنه خيره فاستخار ؟ .
يقول الباري عز وجل " إِنْ زَمْزَمَآ قَوْلاً لِّنَا لَشَيْءٍ ۚ إِذَا أَرَادُوا نَزَاهُ ۙ أُنْزِلَ قَوْلُ لَّهٗ كُنْ ۖ فَيَكُونُ (40) " - سورة النحل

اختارت الآية الكريمة لفظ " القول " دون لفظة " الأمر " وهذه الخاصية اعطيت للإنسان فقط بعد أن أصبح شيئاً مذكوراً " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (1) " - سورة الإنسان . والشئ المذكور هو ما كتبت له الحياة ، يقول الباري " كَذِيفَ تَكْفُرُونَ ۖ بِاللَّهِ وَكَذِبْتُمْ ۖ أَمْ وَاتَّأَفَأَٰحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ ۖ يُمَيِّتُكُمْ ۖ ثُمَّ ۖ يُحْيِيكُمْ ۖ ثُمَّ ۖ إِلَٰيهِمْ تُرْجَعُونَ (28) " - سورة البقرة

نعم ، هنا من الموت إلى الحياة في عالم الوجود هو بأمر من ا[] ، ومن الحياة إلى الذكر أيضا بأمر من ا[] دون موافقة هذا الشئ المطلق. هنا ينفرد العقل (الإنسان) بأخذ مسار القول لا مسار الأمر ، و القول يتبعه سمع و السمعُ يتبعه إدراك عقل فهو لا يزال في عالم العقول (لم تكتب له) لَمْ يَنْلِ الأبدية ، و العقل يختار ، فمتى إختار إنتقل إلى عالم " الكن " وهو في ذلك العالم مستأنس بإختياره بعد أن إستخار ربه أصل وجوده وطلب منه الهداية ، فهده أن يختار كي يظهر به ولم يجبره " نَحْنُ نَقُصُّ ۖ عَلَٰيكَ نَبَأَهُمُ ۖ بِالْحَقِّ ۖ إِنْ زَنَّهُمْ ۖ فِتْنِيَةً ۖ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَزَادُوا هُمْ هُدًى (13) " - سورة الكهف ، لكنه نسي ذلك كله ، يقول الحكيم " وَاللَّهِ ۖ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ

بُطُونٍ أُمِّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) - النحل .

فحاشى ☐ أن يسن سننا في الكون و يخلق خلقا فيها لمعاش خليفته و أجل خلقه ، وفيها منتهي سعادته أو
جحيم بؤسه دون أن يجعل له أي خيار فيختار ، فهذا يتنافى مع مقامه العقلي كما إنه يتنافى مع العدل
المطلق الذي اتصف به الباري ، وهذا هو الأهم في ذلك كله ، حتى لو كان الباري ملكا متصرفا في
مملكته ، فإ☐ حكيم و عادل و جميل ولا يصدر من الجميل إلا مطلق الجمال .
ومن الجمال أنه جل و علا جعل سنة إستمرار وجود خليفته في هذه الحياة ممن اختار بيد خليفته و هيء
لذلك أجمل الأسباب ، وجعل من أسبابها أجمل العلاقات الإنسانية و أجلها و أكثرها متعة و بهجة ، فإ☐
جميل و يحب الجمال .

لذا قلت في البداية أنه سؤال جميل عن الجميل و عن ما فعله الجميل